قطريون كشفوا عن مدى قلقهم من نوايا الإمارات والسعودية

سلط الكاتب "دومنيك لاوسن LAWSON DOMINIC"، في مقال له بصحيفة "التايمز thetimes" البريطانية، الضوء على الدور القطري البارز في الوساطة بين حركة حماس وإسرائيل، ووصفهم بأنهم "ملوك اللعبة السياسية الدولية الجدد" واستند في ذلك إلى ما جمعه من معلومات أثناء زيارة له إلى قطر مؤخرا، كما زعم أن مسؤولين قطريين كشفوا له عن قلقهم بشأن نوايا السعودية والإمارات.

وقال "لاوسن" في مقاله إنه قضى بعض الوقت في الدوحة، حيث يوجد هناك كل الشخصيات المثيرة للاهتمام التي قد تراها تتدفق من الداخل والخارج. مدير وكالة المخابرات المركزية؛ رئيس الموساد؛ شخصيات مختلفة من طالبان. وبعضهم من الزوار الدائمين، ومن أشهرهم القادة السياسيين لحماس، المقيمين في الدوحة منذ عام 2012.

وتابع أن الوضع داخل قطر، في الواقع شجعت عليه الحكومة الأمريكية وأيضا حكومة الاحتلال الإسرائيلي. حيث تتواصل أجهزة استخباراتهم مع الدوحة، وبهذه الطريقة كان من الأسهل بكثير بالنسبة لهم (أو هكذا اعتقدوا) مراقبة حماس.

ويرى الكاتب أن ذلك لم ينجح بشكل جيد. ولكن مع ذلك، يبدو أن قطر، جزئيا بموجب هذا الترتيب، هي اللاعب الوحيد القادر على العمل كوسيط بين حماس وإدارة نتنياهو في محاولة لإطلاق سراح المزيد من الأسرى الإسرائيليين.

وأوضح "دومنيك لاوسن" أنه أتيح له الفرصة لمناقشة مثل هذه الأمور قبل أسبوعين عندما كان ضيفا على الحكومة القطرية في زيارة قصيرة.

وقا:"لأسر المسؤول الكبير بشكل عام عن المفاوضات لي على أن فريقه "يضغط" للوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار. ألمح لي أيضا أنها – لا تزال – حكومة الولايات المتحدة هي التي لا تريد إخراج قيادة حماس من الدوحة."

ومع ذلك، توضح هذه الحكاية نقطة أثارها صديق لي كان لديه عقود من التعامل مع القطريين: "بشكل دائم، سيحاولون القيام بكل ما يطلبه الأمريكيون". وهكذا، في عام 2022، عين الرئيس بايدن قطر "حليفا رئيسيا للولايات المتحدة خارج الناتو"، وهي موقع أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في المنطقة، موطن القيادة المركزية للقوات الجوية الأمريكية. هذا أيضا ضمان لأمن قطر.

الكاتب زعم في مقاله أيضا أن لقاءاته مع المسؤولين القطريين كشفت عن مدى قلقهم من نوايا المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. حتى أن أحدهم قارن قطر بإسرائيل: دولة صغيرة – قطر ليست أكبر من يوركشاير – مع جيران يتحدون وجودها كدولة مستقلة.

وتابع "LAWSON DOMINIC" نقلا عن المسؤول القطري الذي لم يكشف اسمه:"قال لي: في عام 2017 كنا على بعد 24 ساعة من الغزو".

وأضاف الكاتب:في الواقع، لم يتم إحباط الخطة، التي كانت ستشمل عبور القوات البرية السعودية الحدود البرية إلى قطر، بدعم من الإمارات العربية المتحدة، إلا عندما طلب وزير الخارجية الأمريكي آنذاك، ريكس تيلرسون، من ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، التراجع عن هذا المخطط.

يزعم أن هذا كان أحد الأسباب التي أدت إلى إقالة "تيلرسون" في وقت لاحق من قبل دونالد ترامب، حيث كان الرئيس يقف مع السعوديين والإماراتيين، الذين حاصروا قطر.

واستطرد "لاوسن": "أخبرني هذا المسؤول أن قطر كافأت منقذها بطريقة غير عادية حيث سيطلق على أول أسطول جديد من ناقلات الغاز الطبيعي المسال اسم ريكس تيلرسون".

الغاز الطبيعي المسال – هو نتاج التكنولوجيا التي تجلب ثروة لا تحصى تقريبا إلى قطر، لأنها تسمح بشحن الوقود إلى أي مكان في العالم. تقع المياه الإقليمية لقطر في الخليج فوق أكبر تراكم للهيدروكربونات في العالم، وهو حقل واحد يحتوي على ما يقرب من 20 في المائة من احتياطيات الغاز الطبيعي المعروفة للكوكب.

بحلول عام 2027، ستنتج قطر ما يعادل الغاز أكثر من عشرة ملايين برميل من النفط يوميا – وهو تقريبا نفس الإنتاج الحالي للمملكة العربية السعودية. ولكن في حين أن هناك ما يقرب من 19 مليون سعودي، لا يوجد أكثر من 300000 قطري (على الرغم من أن عدد سكان البلاد يبلغ حوالي 2.7 مليون نسمة، والباقي يتكون من العمال المهاجرين).

يحدد هذا الأهمية الاستراتيجية الهائلة لقطر، بالنظر إلى رغبة الغرب في إيجاد بديل طويل الأجل للغاز الروسي. لكن هذا أيضا يغضب السعوديين والإماراتيين: لقد اعتبروا القطريين منذ فترة طويلة صغارا يجب أن يفعلوا ما قيل لهم، يقول الكاتب.

وتابع: في أحد اجتماعات أوبك التي حضرتها في منتصف الثمانينيات كمراسل للطاقة في صحيفة فاينانشال تايمز، أعطاني وزير النفط السعودي آنذاك، أحمد بن زكي يماني، دعوة خاصة في جناح البنتهاوس الخاص به في فندق جنيف إنتركونتيننتال، حيث روى قصة تم تصوير المملكة العربية السعودية على أنها فيل، وقطر على أنها فأر.

ومع ذلك، أصبحت قطر الآن كبيرة الحجم أيضا في دورها الدبلوماسي. تتجاوز أنشطتها كوسيط إسرائيل وحماس. لقد تصرفت بهذه الصفة بين إيران والولايات المتحدة، وتفاوضت مع طالبان بشأن انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان.

وقال لاوسن إنه في اليوم الذي وصلت فيه إلى الدوحة، أعلن رئيس أوكرانيا زيلينسكي أن 16 طفلا أوكرانيا "تم ترحيلهم قسرا سابقا" إلى روسيا بعد غزو عام 2022 قد تم لم شملهم مع عائلاتهم "بفضل جهود الوساطة الودية التي تبذلها قطر". إذا كانت هناك وساطة لإنهاء الحملة الروسية القاتلة في أوكرانيا، فأنا أظن أن ذلك سيحدث أيضا في الدوحة.

ورغم مدحه لقطر ودورها إلا أن مقال "دومنيك لاوسن" لم يخلو من شيطنة الدوحة، حيث زعم مشاركة قطر في التحريض بدلا من الوساطة. تقدم الشركة الإعلامية التي أطلقتها في عام 1996، الجزيرة، نظرة متعاطفة للغاية مع حماس ومعادية بشدة لدور الولايات المتحدة.

وتابع مزاعمه: "في نسختها العربية المهيمنة، لم يكن هناك أدنى اعتراف بشر ما حدث في 7 أكتوبر: في الواقع يشير مقدموها عادة إلى مذبحة اليهود في ذلك اليوم باسم "طوفان الأقصى"، وهو المصطلح الذي استخدمته حماس نفسها."

في الأسبوع الماضي، أغلقت حكومة الاحتلال مكتب الجزيرة في القدس، ولكن هذا لن يفعل شيئا لتغيير الأمور؛ إذا كان هناك أي شيء سيفعله فهو أنه سيضيف إلى شعبية القناة في العالم العربي، يقول لاوسن.

وأكمل:عندما أثرت طبيعة عمل الجزيرة مع مسؤول حكومي قطري كبير آخر، في عشاء في الدوحة، بررره بشكل غير مقنع على أساس أنه "يعطي منفذا لغضب الجمهور، ويمكنهم من تفريغه". ما أفترض أنه قصده هو أن ناتجها يحرف "الشارع العربي" عن التعبير عن هذا الغضب مباشرة على حساب الحكومة القطرية نفسها، بالنظر إلى علاقتها الوثيقة بواشنطن وروابطها (الأقل اعترافا بصراحة) مع إسرائيل على مستوى الأمن والاستخبارات.

واختتم الكاتب مقاله بالقول:"كما يحدث، كان هناك أربعة إسرائيليين في نفس العشاء، قدم لهم مضيفونا وجبات كوشير معبأة، جوا من إسرائيل."

وأضاف:"من الممكن أننا كنا جميعا نلعب. ولكن بعد ذلك فإن القطريين هم أسياد تلك اللعبة – كما كانوا بحاجة إلى أن يكونوا، من أجل بقائهم على قيد الحياة."